

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الدائم الفرد الحي الذي لا يموت

نحن لله ما لحي بقاء وقصارى سوى الإله فناء
نحن لله راجعون فمن مات ومن عاش ألف عام سواء
يفرح المرء في الصباح وما يع لم ماذا يكنه الإمساء
ومتاع الدنيا قليل وما يل ذهبه المرء من حطام هباء
زهّد الناس في الحياة لمم روعتنا بهوله الأنبياء
قصر حلوان كنت أنضّر قصر فيه يحلو ويستطاب الهواء
كنت ذا هيبة يحاذرها الدهر وتكبو أمامها البأساء
كيف أصبحت مستضاماً وللخطب إلى ركنك المنيع ارتقاء
ما كذا عهدنا بعزك ترمي ه الليالي أو يعتريه انقضاء
كان بالأمس في ذراك أبو العباس تحيا بشره الأحياء
فطوت برده الخطوب وكانت قبل تشقى بسعده وتساء
ويح من شيعوه قد أودعوا القبر كريما يبكى عليه العلاء
وآرتضوا بالبكا وما الحزن إلا أن تسيل القلوب والأحشاء
عاش فينا عذب البشاشة والأخ لاق تروى به النفوس الظماء
وتولّى وفي الصدور من الوجد عليه ما ليس يرويه ماء
عطلت مصر من سناه كما قد عطلت من حلّيا الحسنا
كل خطب في جنب خطبك يا مص ريرجى للناس فيه عزاء
ما يقول الراثون في فقد توفي ق وماذا تحاول الشعراء
والرزايا في بعضها يطلق القول وتعيها في بعضها البلغاء
إن مولك كان أحسن من تزهى بأنوار وجهه البطحاء
كان للتاج فوق مفرقه ضوء لديه تحقر الأضواء
كان يجلو دجى الكوارث إن جلت برأي تعنو له الآراء
كان أدري الملا بكسب ثناء آه لو خلد النفوس ثناء
آل توفيق الكرام البسوا الصب رداء فالصبر نعم الرداء
أنتم الراسخون في علم ما كان فقولوا من ذا عداه الفناء
أين قوم شادوا البلاد وسادوها وكانت تهواهم العلياء
ملكوا الأرض حقبة ثم أمسوا وهم في بطونها نزلاء
كل نفس لها كتاب وميعاد إذا جاء لا يرد قضاء
سنة الله في البرية لم يس تشن منها الملوك والأنبياء
لا أعزيكم وأني لقولي أن تعزى بمثله الحكماء
أحمدوا الله في العشيّة والأصباح فالبؤس قد تلاه هناء
إن يكن خر من سمائكم بدر فعباسكم به يستضاء
قد أرانا العباس بعد أبيه كيف تلقى العظام العظام
ورث الملك عن أبيه فلما قام بالأمر دبّ فينا الرجاء
واجتليناه طود مجد وسورا دار منه حول البلاد بناء
حبدا منه همة تترك الصعب ذلولا وعزة قعساء
وثبات في طيه وثبات للمعالي وحكمة وإباء
وصفات عن كنهها يعجز الوصف وفيها يستغرق الإحصاء
دام يكسو الزمان حسنا ويسدى أنعما لا يشوبهن انتهاء

كاتب المقالة : أسماعيل صبري (أبو أميمة)
تاريخ النشر : 16/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com